

حين انجبت سيدة بصرية داخل سيارة عاقلة فوقه! جسر شط العرب..مأساة بمحاجة إلى حل سريع



البصرة- المدنا
تصوير محمد كاظم

جسر شط العرب هو الشريان الحيوي الذي يربط قضاء شط العرب بالعشار وله دور مهم في الحركة التجارية بالمحافظة ، عن طريقه تحل المئات من السيارات المحملة بالمواد الغذائية والتجارية من ايراث عن منفذ الشلامجة باتجاه البصرة.. هذا الجسر يعانجا اليوم ازمات مرورية حادة مما يؤثر سلباً على سالكى الجسر من مشاة وسائقي مركبات محمولة ونقل خاص وركاب.. وشهد قصصا غريبة تكاد لا تصدق...

أهمية الجسر

ولأهميته الحيوية شرع الازهابيون في محاولة تفجيره مرات عدة لغرض ارباك المواطنين ونشر الفوضى وتعطيل حركة التبضع ما بين قضاء شط العرب ومركز المحافظة، وفشلت هذه المحاولات بفضل همة وبغيرة افراد الشرطة الذين يعملون على تنظيم سير المركبات على هذا الجسر والحفاظ على امنه..

قال لنا رئيس العرفاء محمد جاسم العبادي: ان من اهم مشاكل الجسر الاختناقات المرورية الكثيرة وكثيرا ما يتأخر المواطن عدة ساعات لعبوره بسبب ضيق الجسر وعبور المركبات الكبيرة والعلطل المفاجئ لبعض الركبات عليه فضلا عن تصرفات طائفة غير مسؤولة لبعض سائقي المركبات وعند مرور بعض عربات النقل التي تجرها الحيوانات تتشكل ازمة كبيرة، إذ ان بعض هذه الحيوانات ترتكب بسبب

تقريرات من كربلاء

الهندية بمحاجة إلى مستشفى آخر

بين قضاء الهندية والماء علاقة تآخ ومحبة.وما بين المرء وأخيه تكمن محبة الريف في طبائع الناس.تلك هي طوبيرج الاسم الذي ارتبط بالمران الحال كواحد من المدن التي تسكن الكتف الجنوبي لمدينة كربلاء..وما بين أرضها القريبة من المدينة المقدسة وما بين الرغبة بالسكن قريبا من الماء والخضرة توسعت المدينة لتمتد ذراعها شمالا وجنوبا وشرقا وغربا لتكون قضاء يحمل اسم الهندية.ولان المدن عندما تنبتق من جوف الخضرة ورائحة النخل تحتاج إلى توسع آخر لتكون عنوان التقدم.فان الواقع الصحي اهم حاجات ما بعد التوسع.

في القضاء مستشفى واحد شيد على مساحة تقارب مساحة حي سكني ليكون عنوان الصحة العامة لمواطني القضاء. يقول المسؤولون ان هذا المستشفى انشئ في بداية ثمانينيات القرن الماضي قبل أن تحدث الهجرة الماكسة من الجنوب صوب المدن المقدسة. ويضيفون: إن التوسع العمراني وزيادة السكان لم يصاحبه توسع في بناء المستشفيات فبقي هذا المستشفى وحيدا يستقبل المرضى بين ذراعيه لعله يمددهم بدواء يريح العقل قبل الجسد..فهل تستحق الهندية أو طوبيرج أن يكون فيها مستشفى واحد بعد بلغ عدد سكانها اكثر من ٣٠٠ ألف مواطن؟

العمل بين الألم والابتسامة

يقول الدكتور علي رزاق الحسيني مدير المستشفى: إن هذا المستشفى يسع ١٦٠ سريرا فقط، وهذا العدد لا يكفي لكي تقدم الخدمات بصورة صحيحة لكل من يحتاج إلى علاج ويضيف الحسيني: إن المستشفى يستقبل أيضا عددا آخر من المرضى من مناطق مختلفة وخاصة المدن القريبة من القضاء.

الحاجة إلى مستشفى آخر

يقول الدكتور الحسيني أن هناك عدة مشاريع مقترحة لتطوير المستشفى منها مشروع بناء عيادة استشارية جديدة ومشروع بنائة طوارئ وصالة للعمليات ومخازن للأدوية.ويشير مدير المستشفى إلى ما يجب أن يكون فيقول أن المراجعين الآن اكثر من السابق عندما صمم المستشفى قبل اكثر من ٢٥ سنة، وما يستقبله مستشفىنا كسعة إشغال سريري تجاوزت ٨٠٪ لذلك ترى انه حتى

العرب. ويشير المواطنون إلى ان اية سيارة تتعطل فوق الجسر تجعل الموقف محرجا جدا.. إذ يؤدي ذلك إلى ازدحام السيارات على جانبي الجسر فيحدث اختناق مروري حاد، وعند مخالفة اية سيارة لا تحمل لوحة مرورية يكون من الصعب معاينة السائق المتهور..

مع السائقيين

للسائقيين من مستخدمي الجسر حكايات.. يقول السائق حسن جمعة عاشور: أننا نعاني كثيرا من

الانتظار على طرف من اطراف الجسر إذ انه لا يوجد تنسيق بين الشرطة عند طرقي الجسر فهذا الشرطي مثلا يقطع السير وزميله لا يفعل، والسبب كما اعتقد هو ان الاتصال بينهم معدوم فلا أجهزة اتصال ولا هاتف ولا اشارات ضوئية ولا غيرها.

ويقول السائق علي المحمدي (٦٤ عاما): لقد توفيت أمي في سيارتي عندما كنت اقلها إلى مستشفى البصرة حينما كانت سيارة كبيرة قد علقت بالجسر وانتظرتنا ساعات

إلى ان حلت المشكلة لكن والدتي كان اجلها قد حان! ان لمستخدمي هذا الجسر من السائقين مصلحة خاصة في اصلاحه وتنظيمه هو باب رزقهم لذا فقد جمع هؤلاء من جيوبهم اموالا لتصليح الجسر ويجهود زملائهم هائي حسن خلف وحسين شنان وآخرين تم تصليحه وبسرعة..

حالات

والتقينا السائق كاظم حنون على

الذي تحدث لنا عن حالة غريبة مرت به حيث قال: نقلت احدي نساء الجيران إلى المستشفى بعد ان كانت بحالة مخاض وبينما انا كذلك حصل اختناق مفاجئ لذا فقد جمع هؤلاء من جيوبهم اموالا لتصليح الجسر ويجهود زملائهم هائي حسن خلف وحسين شنان وآخرين تم تصليحه وبسرعة..

وهو الآن في حالة جيدة كذلك امه ولله الحمد.. علما أن مثل هذه الحوادث تتكرر باستمرار..

كربلاء / المدنا

انحصار السعداوي

تصوير- نجم عبد خضير

ضمن الروتين وضمن ما يطلق عليه (كتابنا وكتابكم) التي أخرجت حتى تصلح الأجهزة العاطلة كأجهزة التكيف في غرف المرضى..وهناك مشكلة أخرى تعاني منها إدارة المستشفى إلى تشغيل العمال بطريقة الأجرة اليومية ومقدارها ٢٠٠٠، دينار إلا أنه تم إيقاف التشغيل في الفترة الأخيرة كما يقول الحسيني ويضيف انه تم طرح الموضوع على السيد الوزير وحصلت الموافقة على التشغيل وعلى زيادة الأجور بطريقة نظام العقود.

ما تقدم المنظمات الإنسانية

شهد الواقع الصحي تسابقاً من قبل المنظمات الإنسانية لتقديم المساعدة لها باعتبارها متصلة بصحة الإنسان..لذلك شملت جميع المؤسسات الصحية بهذه المساعدات التي لا يعرفها إلا العاملون فيها..يقول مدير مستشفى الهندية: ان ما يصل من ادوية ومعدات عن طريق الهلال الأحمر يذهب إلى المستوصفات الخيرية وليس إلى المستشفيات إلا فان عددا آخر من أحياء الهامش يبيضا في مشيالاتها.. تلك الأحياء التي توحى بالبؤس والتخلف، ويميلؤها أناس ناقصون، يشعرون بالظلم والإحباط. وفي تسعينيات الحصار، وعلى الرغم من الإجراءات المنع الصارمة قام الأحياء متهديم دورهم وبيع مواد البناء من شيش وأبواب وشبابيك وطابوق لأن ما يجنونه من بيع تلك المواد كان أكبر من ثمن بيوتهم نفسها.. إن من يرسم مخططاً لحي سكني جديد، أو مدينة جديدة عليه أن يمتلك، فضلا عن المسؤلات الضمنية والهندسية اللازمة، حساً جمالياً عالياً، ورؤية مستقبلية نافذة لتكون مدنتنا معاصرة حقاً، ولها نكهتها المتفردة.

قوائم ورفعها إلى الوزارات المختصة لانتظار التعليمات بعد عدة سنوات؟. الا يمكن تشكيل لجنة موسعة من مجلس المحافظة أو القضاء، والشرطة، والحرس الوطني، ومندوبين من الدوائر المختصة، البلدية والكهراء والماء، والقائممقامية، وتفصيل هذه اللجنة لايقاف التجاوزات او ايقاف الشروع بها على الأقل من قبل الآخرين. فألى متى تسبطر المواطن المتضرر صدور قانون يحمي حقوقه؟ ربما إلى ان يجد المتجاوز قانونا خاصا به يحمي تجاوزه.

حداد او فيتر سيارات او دار سكن، كافية تعطيل كهراء مدينة بكاملها. هذا اضافة إلى الحرائق التي نشأت بالفعل وقد تنشأ مرة أخرى في المستقبل. اما عن تجاوز المنظمات والجمعيات والاحزاب على املاك الدولة فحدث ولا حرج، ولو ان بعض التجاوزات لا تؤثر بصورة مباشرة على حياة المواطن ولكن الغضاي عنها.. فأن البعض الآخر منها يشكل خطورة مباشرة على حياة المواطنين.. او صحته. وهذا ما يجب الوقوف عنده.

فهل يكفي رصد التجاوزات وادراجها في



تحت الضوء..

مدن الفوضى وأحياء الهامش

سعد محمد وحيم

كان حلم وزارة الإسكان العراقية قبل انتقال السيادة إلى العراقيين مشروع بناء مليون وحدة سكنية، وقد بقي ذلك، إلى حد بعيد، في إهاب الحلم. وفي هذه الأيام تناقلت وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة خبر تخصيص عشرات الآلاف من القطع السكنية لتوزيعها على العراقيين الذين لا يمتلكون شبرا واحدا من أرض وطنهم. وما نخشاه هو أن يبقى هذا أيضا في إطار الحلم، ولا يتحول إلى واقع. أو أن توزع الأراضي في مناطق بعيدة، تبقى لسنوات طويلة بلا أي حظ من الحصول على الخدمات العامة.

لم تب مدنتنا على وفق تخطيط عمراني وحضري سليم، وما زالت المشاريع التي تنجز هنا وهناك على قلتها توحى وكأننا لم نتخلص بعد من الفوضى التي كانت سمة توسع المدن في العهود السابقة. فالحداثق تشييد في غير أماكنها الملائمة والأراضي توزع لأغراض البناء في أماكن نائية من دون أي تصور مسبق عما تحتاجها من خدمات (مدارس ومراكز صحية وساحات لعب وحدائق الخ) ناهيك عن تجاوزات المواطنين على الأراضي المخصصة لإقامة المراكز الخدمية والترفيهية مع غياب الرقابة، وتشبيدهم لدور سكنية عليها تقتصر، لا إلى السمة الجمالية فقط، وإنما للشروط الصحية الملائمة.

منذ وقت مبكر تنبتهت دول كثيرة ومنها دول من العالم الثالث إلى أهمية التخطيط الحضري، وقطعت أشواطاً مهمة على طريق تنظيم وإعادة تنظيم مدنها الكبيرة، وجعلها في مستوى عمراني لائق. وذات مرة حدثني صديق لي عن اشتغاله في بناء حي سكني في إحدى دول الخليج، قبل أكثر من ربع قرن، حيث جرى البدء بالمشروع بحفر المجاري ومد شبكات الماء والكهراء والهاتف، وتشبيد الحدائق والمدارس والمراكز الصحية ومرافق خدمية أخرى، قبل أن تقوم السلطات المختصة بتوزيع الأراضي على مواطنيها. أي أن المواطن في هذه الحالة يشرع ببناء بيته وهو مطمئن إلى وجود الخدمات كافة تحت تصرفه.

ترى ما الذي يمنعا الآن من التفكير في هذا الاتجاه والبدء بتخطيط عمراني حضري من منظور حضاري متقدم لمدن وأحياء جديدة وضمان وصول الخدمات إليها قبل توزيع الأراضي على أن يأخذ المخطط بنظر الاعتبار الزيادة المرتقبة في عدد السكان والتوسع في الاحتياجات المستقبلية في مختلف بنود الخدمات؟. والأ فان عددا آخر من أحياء الهامش يبيضا في مشيالاتها.. تلك الأحياء التي توحى بالبؤس والتخلف، ويميلؤها أناس ناقصون، يشعرون بالظلم والإحباط. وفي تسعينيات الحصار، وعلى الرغم من الإجراءات المنع الصارمة قام الأحياء متهديم دورهم وبيع مواد البناء من شيش وأبواب وشبابيك وطابوق لأن ما يجنونه من بيع تلك المواد كان أكبر من ثمن بيوتهم نفسها..

إن من يرسم مخططاً لحي سكني جديد، أو مدينة جديدة عليه أن يمتلك، فضلا عن المسؤلات الضمنية والهندسية اللازمة، حساً جمالياً عالياً، ورؤية مستقبلية نافذة لتكون مدنتنا معاصرة حقاً، ولها نكهتها المتفردة.